|  |  |
| --- | --- |
| جامعة سطيف2/ كلية الآداب واللغات | قسم اللغة والأدب العربي السنة الثالثة دراسات أدبية |
| السداسي السادس السنة الجامعية 2022/ 2023 | مقياس النص الشعري المغاربي |

**المحاضرة الثانية: اتجاهات الشعر المغاربي، المحافظ والتجديدي**

عرف الشعر المغاربي عدة اتجاهات شعرية والتي تنرج ضمن اتجاهين عامين هما الاتجاه المحافظ والاتجاه التجديدي

1**/ الاتجاه المحافظ**:

وهو الاتجاه التقليدي الذي تبناه الشاعر المغاربي لا سيما منذ بواكيره الأولى حيث اندرج ضمن المدرسة الكلاسيكية والتي انقسمت فيها الاشعار بحسب أغراضها إلى:

**الاتجاه الديني**: ورائده في المغرب العربي الأمير عبد القادر الجزائري حيث غلب الطابع الديني على أشعاره، لا سيما في فترة الاستعمار، إذ كان وسيلة للوعظ والإرشاد، ومحاربة الانحراف في العقيدة وتشبث بالهوية الإسلامية، كما كان هذا الاتجاه ملائما للحركة الإصلاحية التي دعا إليها المصلحون في المغرب العربي. يقول الشاعر أحمد الفقيه حسن:

أدر على السمع ما حققت من خير في يوم ميلاد طه سيد البشر

وانظم من القول ما قد كان منتشرا على الأنام بِريّا ذكره العطر

محمد سيد الخلق الذي سعدت به البرية بعد البؤس والكدر

جاء الأمان فكان الغيث عن ظمأ فعِمْ بالفضل أهل البدو والحضر

**الاتجاه الإصلاحي:**

وهو اتجاه عالج قضايا المجتمع المغاربي لا سيما في الجزائر حيث ارتبطت بلحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بظواهر المجتمع وعكستها في نصوصها الشعرية، وبخاصة في تلك الإرشادات للشباب. يقول محمد العيد آل خليفة:

قد أدرك ابن العلم غايته التي يصبو إليها منذ عهد فطامه

ما زال في طلب الحقائق هائما حتى شفى منها غليل هيامه

والفوز للمقدام ضربة لازب ما استعمل التدبير في إقدامه

يا معشر الطلاب هل من منصت منكم لوحي الشعر في إلهامه

### أسديه مني حكمة مملوءة عظة يرددها مدى أيامه

### فالقلب مثل الارض أو كأناسها والوعظ مثل القطر أو كغمامه

### العلم صرح مجادة وسعادة ومن التعلم شيد ركن قوامه

### والعلم لما تنحصر أفهامه فتنافسوا يا قوم في أفهامه

### العلم أعمال تزاول لا منى تنوى فسيروا في هدى أعلامه

**الاتجاه الثوري:**

وهو اتجاه وليد الحقبة الثورية في المغرب العربي، حيث حوى القضايا التحريرية الثورية الوطنية وهو ملمح بارز في الشعر الجزائري الحديث خاصة. يقول محمد الشبوكي:

جَزَائِرَنَا يَا بِلاَدَ الْجُدُودْ نَهَضْنَا نُحَطِّمُ عَنْكِ الْقُيُودْ

فَفِيكِ بِرَغْمِ الْعِدَا سَنَسُودْ وَنَعْصِفُ بِالظُّلْمِ وَالظَّالِمِينْ

سَلاَماً سَلاَماً جِبَالَ الْبِلاَدْ فَأَنْتِ الْقِلاَعُ لَنَا وَالْعِمَادْ

وَفِيكِ عَقَدْنَا لِوَاءَ الْجِهَادْ وَمِنْكِ زَحَفْنَا عَلَى الْغَاصِبِينْ

قَهَرْنَا الأَعَادِيَ فِي كُلِّ وَادْ فَلَمْ تُجْدِهِمْ طَائِرَاتُ الْعِمَادْ

وَلاَ الطَّنْكُ يُنْجِدُهُمْ فِي الْبَوَادْ فَبَاؤُوا بِأَشْلاَئِهِمْ خَاسِئِينْ

**الاتجاه الرومانسي:**

ويعد من الاتجاه المحافظ كونه سار على منواله في النظم والإيقاع فكتب في نظام القصيدة العمودية، كقول إبي القاسم الشابي:

سأعيش رغم الداء والأعداء كالنسر فوق القمة الشماء

أرنو على الشمس المضيئة هازئا بالسحب والأمطار والأنواء

ويمثل هذا الاتجاه في الجزائر الشاعر رمضان حمود الذي اختلف عن معاصريه من الشعراء الجزائريين وعبر عن موضوعاته ضمن التوجه الرومانسي. يقول:

لا تلمني في حبها وهواها لست أختار ما حييت سواها  
هي عيني ومهجتي وضميري إن روحي وما إليه فداها  
إن عمري ضحية لأراها كوكبا ساطعا ببرج علاها

2/ **الاتجاه التجديدي**: عرف الشعر المغاربي الاتجاه التجديدي مع ظهور الشعر الحر، حيث أصبح الشاعر المغاربي يتوجه إلى مشارب جديدة ويفتح أفاق تختلف عن سابقتها، فكان شعر التفعيلة انطلاقا للتجديد شكلا. وتعد قصيدة يا رفيقي لأبي القاسم سعد الله أول قصيدة جزائرية في الشعر الحر. يقول الشاعر:

يا رفيقي

لا تلمني عن مروقي

فقد اخترت طريقي!

وطريقي كالحياة

شائك الأهداف مجهول السمات

عاصف التيار وحشي النضال

صاخت الأنات عربيد الخيال

كل ما فيه جراحات تسيل

وظلام وشكاوى ووحول

تتراءى كطيوف

من حتوف

في طريقي

يا رفيقي…

كما تم اعتماد أساليب تصويرية جديدة اعتمادا على الرمز كقول الشاعرة الموريطانية، مباركة بنت البراء:

وذبح الذبيح

وكل يوم يصلب المسيح

فوق نخل الشام عند الصخرة المقدسة

يُعمد القلب الجريح

وكانت التجديد اللغوي من أهم سمات هذا الاتجاه حيث خالف الشعر المحافظ في المعجم اللغوي وأضحت لغة التجديديين مستمدة من التراث في تناصات دينية. يقول الشاعر المغربي حسن الأمراني:

سبعٌ شِـدادٌ قد خلَــوْنَ

فهل عسى عامٌ يغاث الناسُ فيه ويعصرونْ؟

ها أنت أقربُ ما تكونُ إلى الجنونْ

والموت أقربُ ما يكونْ

من بعد سبع أدبرتْ أحلامك البيض الحسانِ حسيرةً

وتولّتِ الآمالُ،

وانهارت قلاعك والحصونْ

وتفرَّقَ الأحبابُ ، يا قلبي الطّعينْ

فبمن نلوذُ ؟

بمن نلوذُ ؟